جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

روايات أهل الكتاب الدالة على المعرفة والتبشير بالنبي الأكرم (ص) -الواردة في مؤلفات المسلمين

مخلد ذياب فيصل*
جامعة ذي قار/مركز ذي قار للدراسات التاريخية والاثارية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2018/4/5
تاريخ التعديل : 2018/4/29
قبول النشر: 2018 /5/10
متوفر على النت:2018/12/12

الكلمات المفتاحية :
اهل الكتاب
التبشير
مؤلفات المسلمين

الملخص

اعتمد مؤرخونا والمهتمين بالتفسير منهم رواية اهل الكتاب بشكل ملحوظ – الخاصة بذكر نبينا الاكرم (ص) والبشارة في مبعثه وصفته- ؛ لما حملته مروياتهم من مادة تاريخية قد تسد الفراغات من جهة وتقارب في سياقاتها بعض الحقائق الواردة في الموروث الاسلامي من جهة اخرى ، الا ان عشوائية النقل اضرت بالحقائق وبالتالي حملت تلك المرويات في طياتها الغث والسمين ، وعلى هذا الاساس جاءت فكرة البحث في مرويات اهل الكتاب من خلال مؤلفات المسلمين .

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2018

المقدمة

تطالعنا روايات عدّة وردت في كتب التاريخ والتفسير ، أسهم فيها أهل الكتاب إسهاماً بارزاً ، واعتمدها مؤرخونا ومفسرونا ؛ لما حملته من مادة تاريخية ذات صلة تتقارب وجهتها مع سياقات المفسرين والمؤرخين – الرواة والناقلون عنهم – للحدث ، وهي من هذه الزاوية روايات ساندة داعمة للحقائق ، وبالأخص ما يتعلق بتوكيد السبق المعرفي لأهل الكتاب بنبي العرب محمد (ﷺ) وصفته ، وإن داخل تلك الروايات ما يُخل بالصورة الحقيقية المتعلقة بالنبي الأكرم (ﷺ) ، التي جسدّها القرآن الكريم بأحسن الأوصاف وأكملها ، إلا إننا نسلط الضوء على معرفة أهل الكتاب وتبشيرهم بالنبي(ﷺ) وذكر صفته بشكل عام من خلال إيراد رواياتهم في هذا المجال ، ومن ثم نقف بالتحليل والنقد على الغريب من تلك الأخبار التي ملؤها الخرافة والتي لا يستسيغها العقل وهي تقلل من شأن الروايات الأخرى الصحيحة ، وعلى مايبدو أن هناك فرقاً من اليهود والنصارى تدارست كل ما يتعلّق بصفة النبي المبعوث (محمد) (ﷺ) في التوراة و الإنجيل ، إذ جاء في رواية ابن سعد عن محمد بن عمر الواقدي ... : ((كانت يهود بني قريظة يدرسون ذكر رسول الله ، (ﷺ) في كتبهم ، ويُعلمونه الولدان بصفته واسمه ومُهاجره إلينا ، فلما ظهر رسول الله (ﷺ) ، حسدوا وبغوا وقالوا ليس به))[1]

*الناشر الرئيسي : E-mail : mokladall@yahoo.com

وفيما يأتي سرد لتلك الروايات ، مع بيان أثر المعلومة التي رسخها أهل الكتاب ومن ثم تشكّلت في عقلية الرواة المسلمين :

1-رواية بنيامين القرظي :

أورد ابن اسحق في معرض حديثه عن تُبّع الحميري قول بنيامين القرظي مخاطباً تبعاً: ((أيها الملك هذه بلدة لا تقدر ان تدخلها لو جهدت بجميع جهدك، فقال: ولم ؟ قال : لأنها منزل نبي من الأنبياء ، يبعثه الله عز وجل من قريش))[2]

من الملاحظ ان خطاب القرظي كان يحمل التهديد والتخويف الواضح لتبع ، إلا انه حمل البشارة بالنبي محمد(ص) وهذا أمر لاشك فيه، إلا انه من المتوقع ان حديثاً طويلاً وبهذا الشأن لم يرد في مؤلف ابن اسحق الذي بأيدينا كاملاً؛ بدلالة ان مسألة الإقناع وحدها تحتاج إلى أدلة وبراهين كي يطمئن إليها تبعاً، والأمر الآخر ان تبع أنشد بعض الأبيات ورد فيها ذكر النبي محمد(ص)صراحة، إذ جاء فيها[3]:

إني نذرت يميناً غير ذي ألاّ أجوز وبالحجاز مخلّد

حتى أتاني من قريظة عالم حبر لعمرك في اليهود مسوّد

ألقى إليّ نصيحة كي أزدجر عن قرية محجورة بمحمد[4]

وإذا دققنا في خطاب بنيامين أعلاه لم نجد تصريحاً باسم النبي ، فمن أين حصل تبعٌ عليه وضمنّه أبياته الشعرية ؟ وهذا دليل على وجود حديث آخر ، ورد فيه اسم النبي صراحة ، سواء كان مع القرظي ولم يورده البعض كابن اسحق أم مع شخص غيره ، ولعل هناك إجابة في رواية ابن سعد عن التساؤل أعلاه والتي يورد فيها حديث شخص يهودي يُدعى سامول مع تبع الحميري ، وأدناه نص الرواية :

2- : ((أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال : حدثني سليمان بن داود بن الحصين عن ابيه عكرمة عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال : لمّا قدم تبع المدينة ونزل بقناة فبعث إلى أحبار اليهود فقال : إني مخرّب هذا البلد حتى لا تقوم به يهودية ولا يرجع الأمر إلى دين العرب ، قال : فقال له سامول اليهودي ، وهو يومئذٍ أعلمهم : أيها الملك ان هذا بلد يكون إليه مُهاجر نبي من بني اسماعيل مولده مكة اسمه أحمد ، وهذه دار هجرته ، إن منزلك هذا الذي أنت به يكون به من القتلى والجراح أمر كبير في أصحابه وفي عدوّهم ، قال تُبع : ومن يقاتله يومئذٍ وهو نبي كما تزعمون ؟ قال يسير إليه قومه فيقتتلون هنا ، قال : فأين قبره ؟ قال : بهذا البلد ، قال : فإذا قُوتل لمن تكون الدبرة ؟ قال : تكون عليه مرّة وله مرّة ، وبهذا المكان الذي أنت به تكون عليه ، ويُقتل به أصحابه مقتلة لم يُقتلوا في موطن ، ثم تكون العاقبة له ، ويظهر فلا ينازعه هذا الأمر أحد ، قال : وما صفته ؟ قال : رجل ليس بالقصير ولا بالطويل ، في عينيه حُمرة ، يركب البعير ، ويلبس الشملة[5] ، سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى أخاً أو ابن عم أو عماً حتى يظهر أمره ، قال تبع : ما إلى هذا البلد من سبيل ، وما كان ليكون خرابها على يدي ، فخرج تُبع منصرفاً إلى اليمن))[6] وقد نقل كل من ابن عساكر وابن الجوزي تلك الرواية عن طريق ابن سعد بلا خلاف في الإسناد أو متن الرواية[7].

المتمعن في رواية ابن سعد يجد أموراً لم يُفصح عنها ابن اسحق ، إذ الاختلاف البيّن في سوق الخبر واضح ، فروايته مسندة على عكس الرواية الأولى ، زيادة على الاختلاف في تسمية الحبر اليهودي الذي خاطب تبعاً أثناء قدومه المدينة – يثرب - ، وعلى ما يبدو ان سامول اليهودي – أو لربما صموئيل – هو شخصية أخرى ساندت بنيامين القرظي في إثبات الحقائق لتبع الحميري ، كما أسهمت في إقناع الأخير بالعدول عن تخريب المدينة ، وهذا ما استنتجناه من احد نصوص ابن اسحق ، حينما يُشير ان تبعاً خرج من المدينة وكان معه نفر من اليهود وعلى حد تعبيره : ((فيهم بنيامين وغيره))[8] ، أي ان هناك أكثر من عالم يهودي رافق تبع إلى اليمن ، فلا نستبعد أن أكثر من حديث قد دار بينهم.

ومن الملاحظ ان سامول هذا قد تحدث بالبشارة على شاكلتين وفق معطيات الرواية:

الأولى : إنه اخبر بالتحديد باسم النبي(ص) وامتداده النسبي إلى اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ومولده بمكة وهجرته إلى المدينة ووفاته فيها ، ثم أورد الحوادث التي ستقع بالمدينة وبالتحديد المعارك التي سيخوضها مع قومه ، وان لم يتكهن بطرفٍ معادٍ آخر ، بل حصر المسألة بخصومة النبي مع قومه ،

DOI:10.18018/URUK/018-11/61-76

إلا انه يميز ظهوره على خصمه في نهاية المطاف بعد ان يُحدد مكانياً بعض مواطن الانتصار ومواطن الإخفاق.

الثانية : إنه بشّر به من خلال إظهار صفته : رجل ليس بالقصير ولا بالطويل ، في عينيه حمرة ، يركب البعير ، ويلبس الشملة ، سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى أخاً أو ابن عم أو عماً حتى يظهر أمره.

والواقع ان الصفة التي ساقها في النقطة الثانية لا تدل دلالة خاصة على النبي محمد(ص) ، فهي صفة عامة تقريباً يتوسمها رجال كثيرون من الجزيرة العربية آنذاك (ليس بالقصير ولا بالطويل ، حمرة العينين ، ركوب البعير ، ولبس الأكسية ، وارتداء السيف) ، إلا ان القاسم المشترك بين صورتي البشارة المتقدمتين هو (الاقتتال) وبالأخص مع قومه (عشيرته) ، فقد صوّر النبي على انه حمّال للسيف طوال وقته على عاتقه ، ولربما ذهب إلى التمجيد وإضفاء صفة القوة والعزيمة ، لإنه تكلم بلغة عصره السائدة حيث تقاس الرجال في حملها للسلاح والاقتتال وهي ذات النظرة التي هدّد بها القرظي ((لا تقدر ان تدخلها لو جهدت بجميع جهدك)) إذ ان لغة التهديد خالطت التبشير بالنبي محمد (ص) ، وبالتالي ليس كل ما يرد على ألسنة أهل الكتاب يُعدّ منزهاً وصحيحاً وبالأخص ما يتعلق بصفة النبي محمد(ص) لديهم ، فمن المرجح ان يستغل أهل الكتاب معرفتهم تلك ، ومن خلالها يكتسبوا المكانة عند الآخرين ، ولا نستبعد ان يُخضع بعض اليهود والنصارى ما يجدوه من نصوص تختص بحياة النبي(ص) لاستقراءاتهم وإسقاطاتهم الفكرية ، فالفهم والتفكير والاستيعاب عند البشر ليس على مستوى واحد بل فيه تفاوت كبير ، فقد يحدث ان يفهم بعض الأحبار أو الرهبان من النصوص المبشرة بالنبي (ص) شيئاً يأولوه ، وفقاً لما يفهموا وقد يحدث أيضاً ان يرتاب بعضهم من تلك النصوص فينكرها ويجهد على إخفائها كما سنرى في الروايات القادمة ولا يبت بها ولو شفاهاً ؛ إما لعدم قناعته أو لتشكيكه بالمسألة إجمالاً أو لخوفه من معارضة الآخرين من أبناء دينه ومعتقده ، أو ان القادم لا يلبي الطموح ، بل يقف حائلاً بينهم وبين منافعهم.

وبالإمكان ان نعلل الانغلاق الديني عند اليهود من كونه متأتي من تعاليم الأحبار القسرية التي اطلعت على الحقائق فاستيقنتها ثم عمدت إلى إنكارها ، لأن التصديق بها هو إيذان بنهاية اليهودية على إنها ديانة فاقدة للشرعية ، على اعتبار ان القادم – الإسلام – هو ما نصت عليه كتبهم قبل ان تحرّف ، فعمدوا وبقوة على إحاطة اليهودية بهالة القداسة ، فمن يخرج عنها – تعاليمها الشفوية – يناله التكفير ، كذلك الحال على من يريد ان يعتنق اليهودية ؛لأنه يشكل مصدر خطر قد يتسلل إلى خفايا التوراة ليميط اللثام عن الحقائق المخفية التي حاولوا إنكارها ، فعمدوا إلى الانغلاق حتى يومنا هذا.

والرواية الثالثة في مجال ذكر النبي وصفته والتبشير به ستفصح أكثر عن أساليب اليهود في الانغلاق على الرغم من كونها رواية مبشرة 0

3-روى ابن اسحق قال[9] : ((حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثني اشياخ منا قالوا : لم يكن احد من العرب أعلم بشأن رسول الله(ص) منا ، كان معنا يهود ، وكانوا أهل كتاب ، وكنا أصحاب وثن ، فكنا إذا بلغنا منهم ما يكرهون قالوا : إن نبياً مبعوثاً الآن قد أظل زمانه نتبعه ، فنقتلكم معه قتل عاد وإرم ، فلما بعث الله رسوله اتبعناه وكفروا به ، ففينا والله وفيهم أنزل الله عز وجل : (ي ي ي ي ث ث ذ ذ ث...) البقرة (89))).

وكما تقدّم نلاحظ ان هؤلاء اليهود مزجوا بين التبشير وصفة الانتقام التي سيأتي على هيئتها ذلك النبي ، هكذا هي صورة المبعوث الجديد في الفكر اليهودي حيث مسألة خوض الحروب والتقتيل من أولويات نبوته ، وهو جزء من الفهم الخاطئ والذي نتصوّره انه غير مقصود – أي من ناحية الإساءة للنبي – لأنهم كانوا يسعون إلى نصرته على حد قولهم : ((نتبعه فنقتلكم معه ...)).

4-وعن ابن اسحق قال : ((حدثني صالح بن إبراهيم عن محمود بن لبيد عن سلمة بن سلامة بن وقش[10] قال : كان بين أبياتنا يهودي ، فخرج على نادي قومي بني عبد الأشهل ذات غداة ، فذكر البعث والقيامة ، والجنة والنار والحساب والميزان ، فقال ذاك لأصحاب وثن لا يرون ان بعثاً كائن بعد الموت ، وذلك قُبيل مبعث رسول الله(ص) ، فقالوا : ويلك يا فلان ، وهذا

DOI:10.18018/URUK/018-11/61-76

كائن ، ان الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار ، يجزون من اعمالهم ؟ قال نعم ، والذي يحلف به ، لوددت أن حظي من تلك النار ، ان توقدوا أعظم تنور في داركم فتحمونه ، ثم تقذفوني فيه ، ثم تطينون علي ، واني انجو من النار غداً ، فقيل : يا فلان فما علامة ذلك ؟ قال : نبي يبعث من ناحية هذه البلاد ، وأشار بيده نحو مكة واليمن ، قالوا فمتى تراه ؟ فرمى بطرفه فرآني وانا مضطجع بفناء باب أهلي ، فقال – وأنا أحدث القوم – ان يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه ، فما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله عز وجل رسوله(ص) – وانه لحي بين أظهركم – فآمنا به ، وصدقناه ، وكفر به بغياً وحسداً ، فقلنا له : يا فلان ألست الذي قلت ما قلت ، وأخبرتنا ؟ قال : ليس به[11])).

إن المواضع التي تناولها اليهودي في رواية سلمة بن سلامة بن وقش والمتمثلة بـ(البعث والقيامة ، الجنة والنار ، والحساب والميزان) ، فضلاً عن مسألة الجزاء بالأعمال كلها ، توحي بأنه أحد الأحبار – العلماء – وان خطابه كان موجهاً إلى معتنقي عبادة الأوثان ، أي ان هناك تشابهاً في مسألة الوعيد مع الرواية السابقة ، وذلك بيّن من خلال لغة التخويف التي اعتمدها بالدرجة الأساس ، فذلك الحبر لم يورد وصف الجنة كونها باعث خير يرغّب بها الناس ، بل أنطلق من أعلى مراتب التهديد – العذاب – بل كان يُمنّي نفسه بنار الدنيا المحرقة على ان تكون نصيباً له بديلاً من نار الآخرة.

والواقع نراه يُعلن عن – بشراه بالنبي المبعوث – ولكن بصورة العذاب الذي تحدث عنه ، أي ان النبي الذي يُبعث من جهة مكة سيكون نبي العقاب لا نبي الرحمة وإن استحضار العقاب لمخاطبة أصحاب الأوثان دون ان يُعرّج بداية على اللطف الإلهي المتمثل بإرسال الأنبياء رحمة وهداة للعالمين ، يُخالف ما جاءت به الشرائع السماوية .

ومسألة أخرى تحدّث بها ذلك اليهودي والمتمثلة بالتوقيت الخاص بظهور النبي ورؤيا الناس له ، وقد حدده بنفاذ عمر سلمة بن سلامة ، والذي كان غلاماً آنذاك ، ولربما استقرأ تلك المدة الزمنية على الأرجح مما كان يحمله الآخرون من أهل الكتاب من علائم وبشائر أولية خاصة بولادة النبي (ص) وما يستدل بها عليه كطلوع نجم معين أو ظهور أمور خارقة للعادة تُنبئ به ، ومع هذا فأننا نتحفظ على التوقيت بهذا الشكل فإن سلمة توفي سنة (45هـ) عن عمر ناهز السبعين كما أورد المؤرخون ، وبهذه الحالة يكون عمره قبل الهجرة (25سنة) في حين أن عمر الرسول الكريم (ص)قبلها (53) سنة ، وبهذا فإن رسول الله(ص) يكبر سلمة بـ(28) سنة ، فمن المؤكد ان يكون الأمر طبيعياً في هذه الحالة ، فإن الرسالة نزلت على رسول الله(ص) حين بلغ الأربعين من العمر الشريف ، ليكون عمر سلمة آنذاك (12) سنة ، أي انه ((غلام يعقل ما يسمع)) ، فلا جديد في مسألة التوقيت تلك لأن علامات النبوة باتت وشيكة وقد تحدث عنها الكثير قبل ان يبعث النبي(ص) ، أما هذا اليهودي فقد أعطى تخميناً للمسألة وفق المعطيات المساعدة الأخرى ، فهو كغيره سمع ببشارات الولادة والنبوة وأبدى تقريراته طبقاً لها حينما حدد أرض مكة – أرض خروجه - (ص).

5-خبر ابن الهيبان :

روى ابن اسحق حديث عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ[12] من بني قريظة خاطبه قائلاً : ((هل تدري عما كان إسلام أسيد وثعلبة ابني سعية ، وأسد بن عبيد ، نفر من هذيل ، لم يكونوا من بني قريظة ولا النضير ، كانوا فوق ذلك[13] ؟ فقلت : لا ، قال : فإنه قدم علينا رجل من الشام من يهود يقال له ابن الهيبان ، فأقام عندنا ، والله ما رأينا رجلاً قط لا يصلي الخمس خيراً منه ، فقدم علينا قبل مبعث رسول الله (ص) بسنين ، فكنّا إذا قحطنا وقلّ علينا المطر نقول : يا ابن الهيبان أخرج فاستسق لنا ، فيقول لا والله حتى تقدموا امام مخرجكم صدقة ، فنقول: كم ؟ فيقول: صاعاً من تمر ، أو مدين من شعير ، فنخرجه ، ثم نخرج إلى ظاهر حرّتنا ، ونحن معه فيستسقي ، فوالله ما يقوم من مجلسه حتى تمر الشعاب ، قد فعل ذلك غير مرّة ولا مرتين ، ولا ثلاثة ، فحضرته الوفاة ، فاجتمعنا إليه فقال : يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من أرض الخمر والخمير إلى أرض البؤس والجوع ؟ قالوا: انت أعلم ، قال : فإنما أخرجني ، اتوقع خروج نبي قد أظل زمانه هذه البلاد مهاجره فاتبعه ، فلا تسبقن إليه إذا خرج يا معشر يهود ، فإنه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن خالفه ، فلا يمنعكم ذلك منه ، ثم مات ؛ فلما كانت

DOI:10.18018/URUK/018-11/61-76

الليلة التي فتحت فيها قريظة قال أولئك الفتية الثلاثة وكانوا شباباً أحداثاً : يا معشر يهود والله انه الذي كان ذكر ابن الهيبان ، فقالوا : ما هو به ، قالوا : بلى والله إنه لصفته ، ثم نزلوا فأسلموا ، وخلوا أموالهم وأولادهم وأهاليهم))[14].

بداية ان أولى الإشارات المدونة عن خبر ابن الهيبان جاءت عن طريق ابن اسحق كما تقدم ، فلم يسبقه أحد في مسألة التدوين بهذا الخصوص ، ثم ساق المؤرخون والمفسرون وكذلك المحدثون الخبر ومن دون تعليق سوى بعض الإضافات على الرواية والتي غدت عند البعض جزءاً منها كما فعل ابن هشام بإضافته السابقة[15].

وعلى الرغم من ان المتقدم بهذا الخبر لم يشر بمعلومات إضافية عن شخصية ابن الهيبان إلا ان هناك البعض ممن أضاف إليه اسماً وكنية ، فقد وردت كنيته بـ (أبي عمير اليهودي) عند الرازي (ت327هـ) بقوله : ((ثعلبة بن سعية سمع ابن الهيبان أبا عمير اليهودي من يهود الشام قبل الإسلام بسنوات يُخبر بأمر النبي(ص)))[16].

أما اسمه فقد أورد ابن حجر (ت852هـ) تسمية عبد الله بن الهيبان في الخبر الذي أورده عن طريق سعيد بن جبير ومحمد بن كعب وعطاء قالوا : ((كان عبد الله بن الهيبان قبل الهجرة يحض على إتباع محمد إذا ظهر فمات قبل أن يدخل النبي (ص) المدينة ، فلما دخلها كفروا به بغياً وحسداً))[17] ولا مجال في احتمال شخصية مغايرة أخرى كُنيّت أو سميت بهذا الاسم ، طالما يوجد الأقتران وباكثر من وجه.

تحاول الرواية ان تصوّر درجة الإخلاص التي امتلكها اليهودي ، بحيث أصبح مكرماً عند الله ذا مكانة ، لدرجة انه يطلب الاستسقاء لأكثر من مرّة فيحدث الأمر ، وليس الاستسقاء فحسب بل المقدمات التي سبقت ذلك ، ومنها : ((الالتزام بالصلوات الخمس ، والحث على إعطاء الصدقة ، وترويض النفس وتحمل البؤس والجوع)) ، فلا مجال لتكذيبه وفق هذا المعطى ! فما يصدر عنه من قول لا يحتمل إلا التصديق وخصوصاً عند المؤرخين المسلمين لأنه بشر بالنبي!

والمطلع على الرواية لنهايتها يشعر بالتوظيف الخفي للمعلومة (البشارة) ، والمعنى القابع خلف النص يُنفّر الناس من النبي المبعوث ، فلو افترضنا المسألة لتقريب المعنى بان هناك من يبشرنا بحاكم سيسفك الدماء ويسبي الذراري والنساء ، وهو ذو طبع مزاجي لم يقم على معايير (ممن خالفه) ، فهل سيُستقبل بالفرح ويُعدّ مجيئه الينا بشرى أم سندعوا الله ان لا يخرجه أبداً ، وإذا خرج ستبدأ مرحلة جديدة تتمثل بنصب العداء له بأي شكلٍ كان ؟

ولكي تحاك الرواية بشكل دقيق ومقنع ولا مجال للشك فيها ، فقد باتت سبباً في إسلام الثلاثة المتقدمين في الليلة التي فتحت فيها قريظة[18] ، وقد تأكد للجميع انه النبي السفاك للدماء (بصفة العموم بدلالة عبارة يبعث) والسابي للذراري والنساء ، ولا نستبعد ان تلك الرواية جاءت لتحارب الروايات الصريحة الأخرى المبشرة بالنبي(ص) ،وتصوره على غير هيئته ، بل وتلبس الامور على المسلمين ؛لأن شطرها الأول يقارب ما جاء به المبشرون من أهل الديانات السابقة أما الأخير فهو المسيء كما تقدم والذي يشكك ببقية الصفات الأخرى له.

وتتميماً لموضوع الروايات المبشرة وذكر الصفات للنبي المبعوث الجديد ومقارنة لما جاء في رواية ابن الهيبان ، سيرد استعراض الروايات التي ذكرت صفة النبي(ص) وبشهادة أهل الكتاب أو من كان على دينهم.

6-رواية زيد بن عمر بن نفيل ، روى ابن سعد قال :((أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني علي بن عيسى الحكمي عن أبيه عن عامر بن ربيعة قال : سمعت زيد بن عمرو بن نُفيل[19] يقول : انا انتظر نبياً من ولد إسماعيل ثم من بني عبد المطلب ، ولا أراني أدركه ، وأنا أؤمن به وأصدّقه وأشهد انه نبي ، فإن طالت بك مدّة فرأيته فأقرئه منّي السلام ، وسأخبرك ما نعتُه حتى لا يخفى عليك ، قلت : هلم! قال: هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بكثير الشعر ولا بقليله ، وليست تفارق عينيه حمرة ، وخاتم النبوة بين كتفيه ، واسمه أحمد وهذا البلد مولده ومبعثه ، ثم يخرجه قومه منه ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر إلى يثرب فيظهر أمره ، فإياك أن تُخدع عنه فإني طفت البلاد كلها اطلب دين إبراهيم ، فكلّ من أسأل من اليهود والنصارى والمجوس يقولون هذا الدين وراءك وينعتونه مثل ما نعته لك ، ويقولون لم يبق نبي غيره ، قال عامر بن ربيعة: فلما أسلمت أخبرت رسول الله(ص) ، قول زيد بن عمرو

DOI:10.18018/URUK/018-11/61-76

وأقرأته منه السلام ، فردّ عليه السلام ورحّم عليه وقال: قد رأيته في الجنة يسحبُ ذُيولاً))[20].

من المؤكد ان زيد بن عمرو بن نفيل كان يجالس علماء اليهود والنصارى ، وكان يأخذ عنهم عن طريق طرح التساؤلات بخصوص النبي المبعوث ، ولا طريق آخر أمام زيد لمعرفة دقائق الصفات المتعلقة بالنبي الخاتم سوى الأخذ منهم ، وهذا ما صرّح به زيد في الرواية أعلاه بقوله : ((فكلّ من أسأل من اليهود والنصارى والمجوس..))، وسيأتي في رواية ابن سعد أيضاً عن زيد ما يؤكد انه كان يستمع لنصائح بعضهم ويصدّق بها . إلا ان الملاحظ على رواية زيد تلك انه أشرك المجوس إلى جانب أهل الكتاب (اليهود والنصارى) بخصوص معرفتهم بالرسول (ص) وبالمكان الذي سيظهر به ، مع ذكر نعته وتوكيدهم على انه خاتم الأنبياء ، على حد قول زيد : ((ويقولون لم يبق نبي غيره)) ، ولم تكن إشارة زيد بخصوص معرفة المجوس للنبي والتبشير به هي الإشارة الوحيدة بهذا الجانب بل وجدت هناك إشارة أخرى أوردها ابن الأثير حينما تحدث عن كتاب زرادشت والذي جاء فيه: ((تمسكوا بما جئتكم به إلى أن يجيئكم صاحب الجمل الاحمر ، يعني محمداً ، (ص) ، وذلك على رأس ألف سنة وستّ مائة سنة))[21] ، وبغض النظر عن التحديد الزمني لا يستبعد ان يكون المجوس أنفسهم قد اكتسبوا تلك المعرفة عن طريق أهل الكتاب (اليهود والنصارى) سواء الاطلاع على ما جاء في كتبهم أو ما تداول شفاهاً بين الناس ؛ لذا فإن فكرة البشارة بالنبي (ص) إذا جاءت عن طريقهم ، فلا تُعدّ بالفكرة الجديدة ، بل هي مسبوقة ، وقد عبّر الطبري عن شيوع تلك الفكرة بقوله: ((وكانت الأمم تتحدث بمبعثه وتخبر علماء كل أمةٍ منها قومها بذلك))[22].

7-وعن ابن سعد أيضاً قال أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف القرشي عن إسماعيل بن مجالد عن مجالد الشعبي عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب قال: قال زيد بن عمرو بن نفيل: شاممت النصرانية واليهودية فكرهتهما ، فكنت بالشام وما والاه حتى أتيت راهباً في صومعة ، فوقفت عليه ، فذكرت له اغترابي عن قومي وكراهتي عبادة الأوثان واليهودية والنصرانية ، فقال لي: أراك تريد دين إبراهيم ! يا أخا أهل مكة إنك لتطلب ديناً ما يؤخذ اليوم به ، وهو دين أبيك إبراهيم ، كان حنيفاً لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ، كان يصلي ويسجد إلى هذا البيت الذي ببلادك ، فألحق ببلدك ، فإن نبياً يُبعث من قومك في بلدك يأتي بدين إبراهيم بالحنيفية ، وهو أكرم الخلق على الله))[23].

ورواية ابن سعد تؤكد ما تقدم من ان زيد كان يستمد معرفته من أهل الكتاب ، اما تعليل الكراهية لليهودية والنصرانية فلربما أدرك زيد التحريف أو على الأقل انه لمس التحريف في موضوع الوحدانية من خلال الاطلاع على تعاليم الديانتين ، فوجد الإشراك بيّناً ، لذا كانت كراهيته لليهودية والنصرانية مطابقة لكراهيته لعبادة الأوثان. وما يؤكد ذلك ان خبراً اورده البخاري جاء فيه: ((ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقي عالماً من اليهود فسأله عن دينهم فقال اني لعلي ان ادين دينكم فأخبرني فقال: لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله قال زيد ما أفر إلا من غضب الله ولا أحمل من غضب الله شيئاً أبداً وأنا أستطيعه[24] فهل تدلني على غيره ، قال: ما اعلمه إلا ان يكون حنيفاً قال زيد وما الحنيف قال دين إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبدُ إلا الله ، فخرج زيد فلقي عالماً من النصارى فذكر مثله ، فقال لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله قال ما أفر إلا من لعنة الله ولا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئاً أبداً وانا استطيع فهل تدلني على غيره قال ما أعلمه إلا ان يكون حنيفاً قال وما الحنيف قال دين إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد إلا الله فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم عليه السلام خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم أني أشهدك اني على دين إبراهيم)[25] ، ونستشف من النص أعلاه عقلانية زيد في إتباع جادة الطريق – الاستقامة – يُقابله الانحراف في المعتقد عند اليهودية والنصرانية.

8-رواية الزبير بن باطا اليهودي :

ذكر ابن سعد قال : اخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال : حدّثني عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال : كان الزبير بن باطا ، وكان أعلم اليهود ، يقول : ((إني وجدت سفراً كان أبي يختمه عليّ ، فيه ذكر أحمد نبيّ يخرج بأرض القرظ ، صفته كذا وكذا ، فتحدث به الزبير بعد أبيه والنبي(ص) لم يبعث ، فما هو إلا ان

DOI:10.18018/URUK/018-11/61-76

سمع بالنبي (ﷺ) قد خرج بمكة حتى عمد إلى ذلك السفر فمحاه وكتم شأن النبيّ ، وقال ليس به))[26].

والواقع لم يخالف الزبير سيرة أبيه ، فقد سار على نهجه في مسألة إخفاء الحقائق المتعلقة بذكر النبي (ﷺ) ، فهو يُخبر بداية عما كان يخفيه والده من أن نبي مبعوث اسمه أحمد يخرج بأرض القرظ ، وإن لم يحدد الصفات فقد اختزلها بعبارة صفته كذا وكذا.

9-وكامتداد لرواية الزبير هذا نجد رواية أخرى في حديثٍ مطولٍ نأخذ منها موضع الفائدة والمتمثل بحديث يهودي أسلم بعد أن التقى بالنبي محمد (ﷺ) ، إذ يقول : ((ولقد قرأت في التوراة فضلك حتى شككت فيه يا محمد ، ولقد كنت أمحو اسمك منذ أربعين سنة من التوراة ، وكلما محوته وجدته مثبتاً فيها...))[27].

إن موضع الامتداد أو التشابه مع الرواية السابقة يكمن في مسألة إخفاء الحقائق لدرجة انها تمحى بغضاً وحسداً كون المبعوث من العرب بالتحديد ومن ولد إسماعيل (ϕ).

اما فيما يخص اعتراف اليهودي بالحقيقة التي حاول ان يمحيها ولأكثر من مرّة فيجدها مثبتة ، قد تُفسر إلى عدّة وجوه منها :

1- ربما يمحي اسم النبي(ﷺ) في موضع معين إلا انه يجده مثبتاً في موضع آخر.
2- قد يطلع على نسخ أخرى من التوراة فيجد ذكر النبي في المواضع التي حذفها من كتابه الشخصي.
3- لا يستبعد أن يُفسّر المعنى على ظاهره ، ليكون المحو والإثبات قد حصل في النسخة التي عند اليهودي ، وفي هذه الحالة تُفسر على إنها كرامة من الله لرسوله الكريم لهداية البشرية جمعا ، ولكي تكون حجة إثبات للآخرين من أهل الكتاب عسى يهتدي بها من يهتدي.

10-وقد أورد ابن سعد رواية أخرى وفي المجال نفسه المذكور سابقاً – من رواية الزبير بن باطا – جاء فيها : ((أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك المدني عن موسى بن يعقوب الزمعي عن سهل مولى عتيبة انه كان نصرانياً من أهل مريس[28] وانه كان يتيماً في حجر أمه وعمّه ، وانه كان يقرأ الانجيل ، قال : فأخذت مصحفاً لعمي فقرأته حتى مرّت بي ورقة ، فأنكرت كتابتها حين مرّت بي ومسستها بيدي ، قال : فنظرت فإذا فصول الورقة ملصق بغراء ، قال : ففتقتها فوجدت فيها نعت محمد (ﷺ) ، أنه لا قصير ولا طويل ، أبيض ذو ضفيرتين ، بين كتفيه خاتم ، يكثر الاحتباء ، ولا يقبل الصدقة ، ويركب الحمار والبعير ، ويحتلب الشاة ، ويلبس قميصاً مرقوعاً ، ومن فعل ذلك فقد برئ من الكبر ، وهو يفعل ذلك ، وهو من ذرية إسماعيل اسمه احمد ، قال سهل : فلما انتهيت إلى هذا من ذكر محمد (ﷺ) ، جاء عمّي فلما رأى الورقة ضربني وقال : مالك وفتح هذه الورقة وقراءتها ؟ فقلت : فيها نعت النبي ، (ﷺ) ، أحمد ، فقال : إنه لم يأت بعد))[29].

11-روى ابن سعد قال : ((أخبرنا علي بن محمد عن أبي زكريا العجلاني عن محمد بن كعب القرظي قال : أوحى الله إلى يعقوب أني أبعث من ذريتك ملوكاً وأنبياء حتى أبعث النبي الحرمي الذي تبني أمته هيكل بيت المقدس ، وهو خاتم الأنبياء ، واسمه أحمد))[30].

12-روى ابن سعد قال : ((أخبرنا علي بن محمد عن سليمان القافلاني عن عطاء عن ابن عباس قال(31) : لمّا أُمر إبراهيم بإخراج هاجر حمل على البراق ، فكان لا يمرّ بأرض عذبة سهلة إلا قال : أنزل ههنا يا جبريل ، فيقول : لا ، حتى أتى مكة ، فقال جبريل : انزل يا إبراهيم ، قال : حيث لا ضرع ولا زرع ؟ قال : نعم ها هنا يخرج النبي الذي من ذريته ابنك الذي تتم به الكلمة العليا))[32].

13-وعن ابن سعد أيضاً قال : ((أخبرنا علي بن محمد عن أبي عمرو الزهري عن محمد بن كعب القرظي قال : لمّا خرجت هاجر بابنها إسماعيل تلقّاها متلق فقال: يا هاجر إن ابنك أبو شعوب كثيرة ، ومن شعبه النبي الأمي ساكن الحرم))[33].

14-رواية أسقف عمورية :

لحق سلمان الفارسي بصاحب عمورية وأقام هنالك عنده وقد وصف صاحبه على انه خير رجل ، وحينما دنى أمر الله من ذلك الأسقف ، طلب سلمان منه ان يوصي به ويأمره بإتباع من

DOI:10.18018/URUK/018-11/61-76

يراه أهلاً للإتباع ، وهنا قال له الأسقف : ((أي بني ، والله ما أعلمه أصبح اليوم أحد على مثل ما كنّا عليه من الناس آمرك به ان تأتيه ، ولكنه قد أظل زمان نبيّ ، وهو مبعوث بدين إبراهيم عليه السلام ، يخرج بأرض العرب ، مُهاجره إلى أرض بين حرّتين[34] ، بينهما نخل به علامات لا تخفى ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، وبين كتفيه خاتم النبوة ، فإن استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل))[35] .

وان كانت تلك الرواية تختص بالعهد المدني على اعتبار ان سلمان الفارسي التقى النبي(ص) في المدينة وتحدث بتلك البشارات والعلامات بعد ان تأكد منها بأسلوبه[36] ، إلا انها ذُكرت في هذا الموضع ؛ لتعلقها بالموضوع الرئيس المتخصص ببشارة أهل الكتاب بالنبي محمد(ص) ، ومعرفة صفته وبعض العلائم الواردة في كتبهم.

وقد ذكر ابن سعد روايات مختلفة لقصة سلمان الفارسي وجهوده للبحث عن ديانة التوحيد[37] إلا ان ما يؤخذ على تلك الروايات هو الأسانيد التي بعضها كان مجهولاً أو اقتصر على اسم غير معروف كالعبارات الآتية : ((عن رجل من عبد القيس انه سمع عمر بن عبد العزيز يقول : حدثني من حدّثه سلمان ...)) والمجاهيل في سلسلة السند واضحة ، أو عبارة :((أخبرنا إسرائيل عن أبي اسحاق...))[38] .

ومن بين الروايات التي أوردت صفة النبي في التوراة والانجيل والتي جاءت عن طريق كعب الأحبار ما يأتي :

15-عن ابن اسحق قال : حدثني محمد بن ثابت بن شرحبيل عن أم الدرداء قالت : قلت لكعب الحبر : كيف تجدون صفة رسول الله(ص) في التوراة ؟ قال : نجده محمد رسول الله ، اسمه المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا سخاب في الأسواق ، وأعطي المفاتيح ليبصر الله به أعيناً عوراً ، ويسمع به آذاناً وقراً ، ويقيم به ألسناً معوجة ، حتى تشهد ألا اله إلا الله وحده لا شريك له ، يعين المظلوم ويمنعه[39] .

16-روى ابن سعد قال : اخبرنا معن بن عيسى ، اخبرنا معاوية بن صالح عن أبي فروة عن ابن عباس انه سأل كعب الأحبار : كيف تجد نعت رسول الله(ص) ، في التوراة ؟ فقال : نجده محمد بن عبد الله ، مولده بمكة ومهاجره إلى طابة ، ويكون ملكه بالشام ، ليس بفحاش ولا بصخاب في الأسواق ، ولا يكافئ بالسيئة ، ولكن يعفو ويغفر[40] .

17-روى ابن سعد بإسناد آخر عن عمرو بن عاصم الكلابي عن همام بن يحيى عن عاصم عن أبي صالح قال : قال كعب : ان نعت محمد(ص) في التوراة محمد عبدي المختار لافظ ولا غليظ ولا صخّاب في الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويغفر ، مولده بمكة ، ومهاجره بالمدينة ، وملكه بالشام[41] .

18-روى ابن سعد قال : ((أخبرنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل عن عاصم عن أبي الضحى عن أبي عبد الله الجدلي عن كعب قال : إنّا نجد في التوراة محمد النبيّ المختار لا فظ ولا غليظ ، ولا صخّاب في الأسواق ، ولا يجزي السيئة السيئة ، ولكن يعفو ويغفر))[42] وقد أورد ابن سعد رواية أخرى مشابهة لما ذكر إلا انها مسندة إلى عائشة[43] وقد أوردها أيضاً ابن شبة النميري[44] .

19-جاء في سنن الدارمي ، أخبرنا الحسن بن الربيع عن أبي الاحوص عن الأعمش عن أبي صالح قال : ((قال كعب نجده مكتوباً محمد رسول الله(ص) لا فظ ولا غليظ ولا صخّاب بالأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر وأمته الحمادون يكبرون الله عز وجل على كل نجد ويحمدونه في كل منزلة ويتأزرون على أنصافهم ويتوضؤون على أطرافهم مناديهم ينادي في جو السماء صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء لهم بالليل دوي كدوي النحل ومولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام))[45] .

ما يلاحظ على روايات كعب المتقدمة الأمور الآتية :

1-إن كعباً لم يضبط النص التوراتي ، بل نجد فيه تصريفاً واختلافاً واضحين إذ يضيف عبارات ويحذف أخرى وهذا ما شهدناه من خلال التضارب الحاصل في الروايات المتقدمة ، ولو كان النص متماسكاً لأورده الجميع بلا خلاف لا زيادة ولا نقصان.

DOI:10.18018/URUK/018-11/61-76

2-استعمل مفردات هي بالأساس مفردات مستوحاة من الوصف القرآني لأخلاق النبي(ﷺ) : (ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙ...)[46] فجيء بعبارة ((لا فظ ولا غليظ)) أما بقية التوصيفات الأخرى فلا جديد فيها ؛ لأنها توافق ما كان عليه رسول الله(ﷺ) ، وهذا الأسلوب يكسبه ثقة الآخرين ، فتكون روايته وهذه الحالة أكثر مقبولية ، والواقع ان المسلمين لو اكتفوا برسالة النبي محمد(ﷺ) لكان خيراً لهم ، فهي أفصحت عن حقائق كثيرة تخص ذكر النبي(ﷺ) وبشارات أهل الكتاب به ، أما زيادات أهل الكتاب فقد تحمل أكثر من مقصدٍ وتروم إلى تحقيق مكاسب شخصية.

3-تكرر بعض الروايات ان ملك النبي أو سلطانه في الشام ، ولا نعلم ما المقصود هنا بالملك ، أهو الاعتباري أم الحقيقي ، ولماذا الشام ؟ هل كانت الأمنيات تقف عند الشام ولا تتعداه ؟ وإذا كانت كذلك فهذا يعد قصوراً في الرؤيا على اعتبار ان سلطان النبي (ﷺ) تعدى أرض الشام فيما بعد ليشمل أصقاع اخرى مختلفة من العالم ، ونريد ان ننوه إلى مسألة :ان الشام في حياة النبي(ﷺ) لم يكن تحت سلطان المسلمين إلا فيما بعد ، ولربما يفسر لنا هذا الأمر انّ هذا الحديث ظهر للوجود أبان الفتح الإسلامي للشام وحصول الاستقرار فيه هناك ، ومن الجدير بالذكر ان نورد حديث أبي هريرة الذي يوافق ما جاء في رواية كعب من ان الشام ملك النبي – أو سلطانه - ، إذ أورد ابن عساكر الحديث الذي جاء فيه : ((عن أبي هريرة قال: قال رسول الله(ﷺ) الخلافة بالمدينة والملك بالشام))[47] ، والواقع ان حصر الخلافة[48] والملك بهذين الصقعين يثير الغرابة والشكوك مما يقلل من مصداقية الحديث.

20-قال ابن سعد : ((أخبرنا معن بن عيسى ، أخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال : بلغنا ان عبد الله بن سلام كان يقول : إن صفة رسول الله(ﷺ) في التوراة : يا ايها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأميين ، أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صخب بالأسواق ، ولا يجزي السيئة بالسيئة ، ولكن يعفو ويصفح ، ولن أقبضه حتى أقيم به الملّة المتعوجة ، بان يقولوا لا إله إلا الله ، فيفتح به أعيناً عُمياً وآذاناً صماً وقلفاً ، فلما بلغ ذلك كعباً فقال : صدق عبد الله بن سلام إلا أنها بلسانهم أعيناً عموميّين وآذاناً صموميّين وقلوباً غلوفيين))[49] .

كان عبد الله بن سلام هذا حبراً عالماً كما تورد المصادر ، وكان يسمى بـ(الحصين بن سلام) وقد أورد ابن هشام عن طريق ابن اسحق قصة إسلامه واحتجاجه على قومه حين سمع بقدوم النبي(ﷺ) إلى المدينة وكان يعرف صفة النبي واسمه وزمانه قبل الهجرة إلا انه كان يسر ذلك ولم يطلع عليه أحد على حد تعبيره[50] ، وعلى الرغم من معرفته للنبي تلك إلا انه لم يدخل الإسلام حتى السنة الأولى من الهجرة كما يورد المسعودي[51] وما يؤكد ذلك القول انه أراد ان يختبر صدق النبوة من خلال توجيه أسئلة عدّة للنبي ، وعلى حد قول ابن سلاّم حين سمع بقدوم النبي : ((اني سائلك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي ، فإن اخبرتني بها آمنت بك وان لم تعلمهن عرفت انك لست بنبي)) [52]، ويبدو من عبارة الطبراني تلك ان ابن سلام غير متيقن من صفة النبي ولا حتى زمانه ، هذا من جهة ، وإذا دققنا في عبارة (لا يعلمها إلا نبي) سنجد فيها مبالغة كبيرة من جهة أخرى ، فهل كان ابن سلاّم نبياً حتى علم بالإجابة وقد حصر المعرفة بالأنبياء فقط وأراد ان يختبر الرسول (ﷺ) فيها ؟ وسنرى هذا الأسلوب المبالغ فيه يتكرر في روايات أُخر.

وإذا سلمنا بأن أسلوب ابن سلاّم في البحث والتقصي يعتمد على اختبار الجانب المعرفي – أي ما يحويه النبي من علم ودراسة بهذا الجانب – فقد علم أُناس كثيرون مسألة الحشر والقيامة والوعد والبعث الخ ، وبعبارة أخرى ان تلك التساؤلات التي وجهها ابن سلاّم لا يمكن ان تُعد براهين قطعية اكتفى بها على معرفة النبي وصفته ، ومن ثم كانت السبب الرئيس في إسلامه.

والمشهور عنه انه كان ينتظر كغيره من الأحبار ظهور نبي معروف بصفته ، والواقع إذا قارنا بين قصة إسلام سلمان وقصة اسلام ابن سلاّم لوجدنا ان سلمان بنى على تحقق بعض العلامات التي وصفت له ؛ في حين ان ابن سلاّم أتبع أسلوب التساؤل على حد رواية الطبراني ، ولربما أراد بعض الرواة ان يظهروا ابن سلاّم على انه عالم بجدارة ، فأتى بتلك الرواية التي أوردها الطبراني.

DOI:10.18018/URUK/018-11/61-76

ومن الأمور التي لا تُستبعد ان ابن سلاّم أراد ان يركن إلى الحقيقة من باب زيادة الاطمئنان فأثار تلك التساؤلات ، أو لربما كان مؤمناً بالنبي بحق ومن باب أثبات الحجج على اليهود اورد تلك التساؤلات.

ومن الجدير بالذكر ان ابن سلاّم نزل فيه قوله تعالى (ﭐﭑﭒﭓﭔ ﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱ) [53] فهو المعنى بالشاهد على بني إسرائيل [54] ، ولا يحتمل ان يكون الشاهد موسى النبي (φ) كما أورد البعض [55] ، لأن ظاهر الجملة كما أورد الشيرازي يوحي ان الشاهد كان موجوداً في عصر نبي الإسلام(ص) وآمن به [56] ،الا ان هناك من أشكل على أن المراد بـ(الشاهد) هو عبد الله بن سلام ، بحجة ان سورة الأحقاف هي سورة مكية وعبد الله بن سلاّم حسب ما أورد المؤرخون أسلم في المدينة ، فكيف ينطبق الأمر عليه ؟ [57] .

وقد أورد ابن سعد بسندٍ منتهاه إلى عبد الله بن عمرو بن العاص ما يشابه الرواية السابقة – أي رواية ابن سلاّم – إذ انه سُئل عن صفة النبي(ص) في التوراة فقال : أجل والله إنه موصوف في التوراة بصفته في القرآن [58] : ((يا أيها النبي ، إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وهي في التوراة : يا ايها النبي ، إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأميين ، أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخّاب بالأسواق ، ولا يدفع السيئة بالسيئة ، ولكن يعفو ويغفر ، ولن اقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء ، بأن يقولوا لا إله إلا الله ، فيفتح به أعيناً عمياً ، وآذاناً صماً ، وقلوباً غُلفاً ، بان يقولوا لا إله إلا الله)) [59] .

وفي هذه الحالة ندرك ان مصدر الرواية الرئيس هو ابن سلاّم ، وقد وافقه فيها كعب الأحبار ونقلها عنهم ابن العاص.

ولكن إذا دققنا في النص التوراتي الذي أورده ابن سلاّم ، سنجد ان الخطاب موجّه للنبي(ص) مباشرة بالنداء إليه .. (يا ايها النبي ...) فهل كان النبي موجوداً آنذاك حتى يشرع الله تعالى له منهاج العمل بكونه (مرسلاً وشاهداً ومبشراً ونذيراً)؟ والمتعارف عليه في القرآن الكريم ان الله تعالى قصّ ما هو واقع من أحداث على نبينا فهل كان النبي(ص) في هذا الخطاب حجة على بني إسرائيل آنذاك ؟ الواقع ليس من باب التشكيك في ان النبي(ص) لم يُذكر في التوراة والانجيل بل ان ما جاء في القرآن من أدلة قطعية يكفي للاعتقاد بان النبي ذكر فيهما ، إلا ان المسألة تتعلق بصياغة النص التوراتي والذي يجعل من النبي (ص) شخصاً موجوداً ومخاطباً آنذاك وبصورة مباشرة ، مما يُلبس الأمور على الكثيرين ، فتصبح المسألة برمتها – أي ذكر النبي وصفته في التوراة والانجيل – ضرباً من الخيال إذا نوقشت من هذا الباب ، لان الأمر وهذه الحالة يستعصي التصديق .

إلا اننا نعتقد بأن كل النصوص التوراتية التي ذكرت نبينا الكريم محمد(ص) جاءت بصيغة المستقبل – الذي سيقع في يوم ما – وإلا كيف يقول النبي(ص) : ((أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى بن مريم..)) [60] ، إلا ان تقدير النبي(ص) ومكانته العليا عند الله كونه خاتم الأنبياء والرسل جعلت منه مرسلاً للعالمين ، فعرّف الله به الأنبياء بصفته إلى درجة اخذوا يتدارسون ذكره في التوراة ، فأصبح بعضهم يعرفه كما يعرف اولاده كما جاء في قوله تعالى (ﭐﭑﭒﭓﭔ ﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱ) ، ويروى ان عمر بن الخطاب سأل عبد الله بن سلاّم عن رسول الله في كتبهم فأجاب : ((انا أعلم به مني بأبني ، قال : ولم ؟ قال : لأني لست أشك في محمد انه نبي ، وأما ولدي فلعل والدته خانت ، فقبل عمر رأسه)) [61] .

21-اورد ابن أبي حاتم رواية نسبت إلى وهب بن منبه جاء فيها : ((أخبرنا أبو عبد الله الطهراني فيما كتب إليّ : أنبأ اسماعيل بن عبد الكريم ، حدثني عبد الصمد انه سمع وهباً يقول : إنّ الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل يقال له اشعيا ، ان قم في قومك بني إسرائيل فإني مطلق لسانك بوحي فقال : يا سماء اسمعي ويا أرض انصتي ، فإن الله عز وجل يريد ان يقص شأن بني إسرائيل ، ان قومك يسألون ، عن غيبي الكهان والأسرار ، واني أريد ان أحدث حدثاً انا منفذه ، فليخبروني متى هو وفي أي زمان يكون ، أريد ان احول الريف إلى الفلاة ، والآجام في الغيطان ، والأنهار في الصحاري والنعمة في الفقراء ، والملك في الرعاة، وأبعث أعمى من عميان أبعثه ليس بفظ ولا غليظ ولا صخّاب في الأسواق، لو يمر إلى جنب السراج لم يطفئه من سكينته ، ولو يمشي على القصب اليابس لم يسمع

DOI:10.18018/URUK/018-11/61-76

من تحت قدميه ، أبعثه مُبشراً ونذيراً لا يقول الخنا ، أفتح به أعيناً عمياً ، وآذاناً صما ، وقلوباً غلفاً أسدده لكل أمر جميل ، وأهب له كل خلق كريم ، وأجعل سكينته لباسه ، والبر شعاره ، والتقوى ضميره ، والحكمة منطقه ، والصدق والوفاء طبيعته، والعفو والمعروف خلقه ، والحق شريعته ، والعدل سيرته ، والهدى إمامه ، والإسلام ملته ، وأحمد اسمه ، اهدي به بعد الضلالة ، وأعلم به بعد الجهالة ، وأرفع به بعد الخمالة وأعرف به بعد الذكرة وأكثر به بعد القلة ، وأغني به بعد العيلة وأجمع به بعد الفرقة ، وأؤلف به بين أمم متفرقة وقلوب مختلفة ، وأهواء متشتتة واستنقذ به فئة ما من الناس عظيماً من الهلكة ، وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، موحدين مؤمنين مخلصين ، مصدقين بما جاءت به رسلي))[62].

نقل ابن كثير رواية أبي حاتم تلك في تفسيره ، إلا انه تصرف في بعض النصوص منها ، فقد أورد عبارة ((يبعث أمياً من الأميين ليس بفظ ولا غليظ))[63] محل العبارة ((وأبعث أعمى من عميان أبعثه ليس بفظ ولا غليظ...)) والواقع ان العبارة الأخيرة فيها غموض غريب ، فقد وصفت النبي المبعوث بأنه ((أعمى من بين عميان)) ووفق هذا التوصيف المشكوك فيه نتسائل ما المعايير التفضيلية التي امتاز بها هذا الشخص على قومه العميان ألم يكن هناك أناس مبصرون مبشرون، وما الحكمة في ان يكون المرسل أعمى أيضاً ؟ ولماذا وقع الاختيار عليه إذاً ؟ هل سبق ان بعث الله أنبياء قاصرين لا يملكون البصيرة؟ وكيف يؤثر الأعمى بالأعمى؟ أي ما الذي يميزه عن غيره إذا كان مستوى التفكير واحد ؟ ثم ان ذلك يخالف ما جاء من نصوص قرآنية تثبت ان هناك استعدادات عند الأنبياء تجعلهم مؤهلين لأداء الرسالة ، وضمن هذا المفهوم وقع الاصطفاء الإلهي لهم وغير ذلك يكون ضرباً بالعدالة الإلهية – أي بان الله تعالى – اختار دون معايير ، فوقع الظلم على الآخرين لأنه لم يقع الاختيار عليهم.

والملاحظ ان تلك الصفة تناقض الصفات الأخرى التي جاءت في ثنايا الرواية (التقوى ومنطق الحكمة وغيرها من صفات الأهلية والقيادة الناضجة) ومن الملاحظ أيضاً ان وهب ناقل الرواية أراد ان يحقق المكانة التي تجعله الراوي المتخصص والمنفرد في ذكر ما لم يتطرق إليه الآخرون من أهل الكتاب ، فزيّن روايته بعبارات لم يوردها من سبقه ممن اهتم بهذا المجال ، ولكي يصف الناس وهباً بكثرة الاطلاع والمعرفة مما في كتب الأولين فلابد من طريقة تجعلهم يتذوقون روايته ويسمحون لها ان تنفذ إلى العقول أي تجد نوع من المقبولية ؛ فعمد إلى ان يأتي بنصوص قد تعارف عند الكثير مصدرها – من أهل الكتاب – وعضدها بنصوص مشابهة إلى درجة للنصوص القرآنية كقوله ((واجعل أمته خير أمة أخرجت للناس ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)) وقوله مخاطباً الأرض والسماء بالأمر الإلهي ((يا سماء اسمعي ويا أرض انصتي)) والذي نجده مشابهاً لقوله تعالى : (ئا ئا ئە ئە ئو ئو..)[64] مع فارق المعنى إلا انه تقليد واضح لإضفاء صفة القداسة على النص الذي اورده بشكل عام.

22-وعن ابن سعد قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا جرير بن حازم ، حدثني من سمع الزهري يحدّث ان يهودياً قال : ما كان بقي شيء من نعت رسول الله (ص) في التوراة إلا رأيته إلا الحلم ، وإني أسلفته ثلاثين ديناراً إلى اجل معلوم ، فتركته حتى إذا بقي من الأجل يوم أتيته فقلت : يا محمد أقض حقي فإنكم معاشر بني عبد المطلب مطل ، فقال عمر: يا يهودي الخبيث أما والله لولا مكانه لضربت الذي فيه عيناك ! فقال رسول الله(ص) : غفر الله لك يا أبا حفص ، نحن كنا إلى غير هذا منك احوج إلى ان تكون امرتني بقضاء ما عليّ وهو إلى ان تكون أعنته في قضاء حقه أحوج قال : فلم يزده جهلي عليه إلا حلماً ، قال : يا يهودي إنما يحل حقك غداً ، ثم قال : يا أبا حفص أذهب به إلى الحائط الذي كان سأل أول يوم فإن رضيه فأعطه كذا وكذا صاعاً وزده لما قلت له كذا وكذا صاعاً فإن لم يرضَ فأعطه ذلك من حائط كذا وكذا . فأتى بي الحائط فرضي تمره ، فأعطاه ما قال رسول الله (ص) وما أمره من الزيادة ، قال : فلما قبض اليهودي تمره قال : أشهد ان لا إله إلا الله وانه رسول الله ، ما حملني على ما رأيتني صنعت يا عمر إلا أني قد كنت رأيت في رسول الله (ص) صفته في التوراة كلها الا الحلم ، فاختبرت حلمه اليوم فوجدته على ما وصف في التوراة ...))[65] .

23-رواية الراهب شمعون[66] :

DOI:10.18018/URUK/018-11/61-76

ذكر محمد بن سليمان الكوفي حديث أحمد بن السري قال : حدثنا أحمد بن حماد عن محمد بن سعيد عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد الأسدي عن مسلم الضبي عن حبة العرني قال : لما أن خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في مسيره إلى صفين حتى نزلنا بـ البليخ[67] وكان فيه دير فيه راهب يُقال له (شمعون) فنزل إلى علي فقال : ((يا أمير المؤمنين انه كان عند آبائي كتاب كتبه لهم أصحاب عيسى بن مريم فإن شئت تلوته عليك ؟ قال : قد شئت ، قال شمعون : وهذا نصه : بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى وصدر فيما كتب انه باعث في الأميين رسولاً يتلوا عليهم آياته ويدلهم على سبيل الجنة لافظا ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ،لا يجزي بالسيئة سيئة ولكن يعفو ويصفح أمته الحامدون يحمدون الله على كل حال تذل ألسنتهم بالتهليل والتكبير تنصر نبيهم على كل من ناواه فإذا توفي ذلك النبي اختلفت أمته ثم اجتمعت ثم اختلفت فيمر رجل من أمته يجر الجيش بشاطيء هذا الوادي وهو أولى الناس بذلك النبي الأمي في الدين والقرابة يقضي بالحق ولا يرتشي في الحكم يخاف الله في السر وينصحه في العلانية ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم الدنيا أهون عليه من رماد عصفت به الريح والموت أهون عليه في جنب الله من شربة الماء العذب على الظمآن فمن أدرك ذلك النبي فليؤمن به ومن أدرك ذلك العبد الصالح فليتبعه فإن القتل معه شهادة ، ثم قال: فلما سمعت بالنبي آمنت به ولم أره ولما مررت بي أنت الآن يا أمير المؤمنين نزلت اليك وأنت صاحبي ولست أفارقك حتى يصيبني ما أصابك...))[68].

خاتمة البحث:

ان اهل الكتاب اسهموا اسهاماً فاعلاً بنقل الأخبار المتعلقة ببعثة نبي الاسلام ، وصفته ، و اوردو بعض العلامات التي تناقلوها من موروثهم ، الا انه داخل ذلك الموروث بعض الزيادات التي اضيفت سواء عن قصد او غير قصد شوهت معالم الصور البراقة لبعثة نبي الرحمة وخاتم المرسلين (ص) فاخرجته بصورة الحامل للسيف والسافك للدم ، وقد ساق مؤرخونا تلك الروايات على عجالة ، أي دون الالتفات الى مواطن الاساءة ولعل السبب هو محاولاتهم من رصد تلك البشارات في كتب المخالفين لما تحمله من ادلة دامغة في اثبات نبوة رسولنا الكريم.

هوامش البحث

1. الطبقات الكبرى ، 76/1.
2. السير والمغازي ، ص52.
3. السير والمغازي ، ص52-53.
4. أورد الطبري ما يزيد على العشرين بيتاً لتبع على عكس ابن اسحاق الذي اقتصر على الأبيات الثلاثة نورد منها :

إن جئت يثرب لا أغادر وسطها عذقاً ولا بُسراً بيثربَ يُخْلَدُ

حتى أتاني من قريظةَ عالمُ حَبرٌ لعمرك في اليهود مسود

قال أزدجر عن قرية محفوظةٍ لنبي مكة من قريش مهتد

ولقد تركت بها له من قومنا نفراً اولى حَسَبٍ وبأس يُحمدُ

نفراً يكون النَصرُ في أعقابهم أرجو بذاكَ ثوابَ ربِّ محمد

...

ينظر: تاريخ الرسل والملوك ، 69/2-70 ، وينظر: الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة ، ص170.

وقد أورد الشيخ الصدوق أبياتاً أخرى لتبع جاءت في الرواية المنسوبة إلى أبي عبد الله الإمام جعفر الصادق (β) إذ يقول فيها :

شهدت على أحمد انهُ رسول من الله بارئ النسم

فلو مدّ عمري إلى عمرهِ لكنت وزيراً له وابن عم

وكنت عذاباً على المشركين أسقيهم كأس حتف وغم

5. الشملة بفتح المعجمة وسكون الميم ، ما يشتمل به من الأكسية ، وقيل من اشتمل بثوب يديره على جسده كله لا يخرج منه يده ، أي يلتحف به . ينظر: كتاب العين ، 266/6 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، 288/29.
6. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 75/1-76.
7. تاريخ مدينة دمشق ، 14/11 ؛ المنتظم ، 340/2.
8. السير والمغازي ، ص52.
9. السير والمغازي ، ص84.
10. هو سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل بن جمح بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن اوس ، يروى انه ممن شهد العقبة الأولى والثانية وغزوة بدر ، ويقال انه شهد المشاهد كلها مع رسول الله(ص) ،

DOI:10.18018/URUK/018-11/61-76

مات سنة (45هـ) وقيل قبل ذلك ودفن بالمدينة ، كان آخر أصحاب رسول الله موتاً إلا أنس بن مالك . ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 439/3 ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، 68/4 ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، 40/7 ؛ ابن حجر ، الاصابة في تمييز الصحابة ، 148/3 ؛ والوافي بالوفيات ، 198/15-199.

11. السير والمغازي ، ص84-85 ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، 249/1 (مع بعض الاختلاف الطفيف في صياغة العبارات).
12. لم تفصح لنا المصادر عن اسم ذلك الشيخ ، فقط انه من بني قريظة.
13. يورد ابن هشام تعليلاً للفوقية التي حازها هؤلاء بقوله : ((نفر من بني هدل ، أخوة بني قريظة ، كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم في الإسلام)) ، 250/1. ، علماً ان هذا المقطع لم يرد في مؤلف ابن اسحق ، بل هو من إضافات ابن هشام على تلك الرواية ، وحين راجعنا سيرة ابن اسحق بتحقيق د. سهيل زكار (ص85) ونسخة أخرى بتحقيق (محمد حميد الله ص64) لم نجد تلك العبارة إلا ان المتأخرين اعتمدوا رواية ابن هشام واعدّوا تلك الإضافة جزءاً من رواية ابن اسحق . ينظر: الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 123/1 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، 379/2 ؛ المقريزي (ت845هـ) ، امتاع الاسماع ، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي ، (ط1 ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1420هـ-1999م) ، 357/3.
14. السير والمغازي ، ص85-86.
15. ينظر هامش الصفحة السابقة .
16. الجرح والتعديل ، (ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1371هـ-1952م) ، 462/2 (في ترجمة ثعلبة بن سعية) .
17. العجاب في بيان الأسباب ، تحقيق عبد الحكيم محمد الانيس ، (ط1 ، دار ابن الجوزي ، السعودية ، 1418هـ-1997م) ، 235/1.
18. وإن كان الموضوع الأخير من رواية ابن الهيبان يتعلق بالعهد المكي ، إلا ان الرواية مترابطة ، إذ ابتدأت بالبشرى وانتهت بالإساءة .
19. لم يستحكم في يهودية ولا نصرانية.
20. الطبقات الكبرى ، 77/1.
21. الكامل في التاريخ ، 175/1.
22. تاريخ الرسل والملوك ، 188/2.
23. الطبقات الكبرى ، 77/1.
24. جاء في تفسير الطبري عبارة ((انا لا استطيع)) وأورد ابن كثير عبارة ((ولا أستطيعه)) ينظر: جامع البيان ، 307/3 ؛ السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، (دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، 1396هـ-1976م) ، 1-160.
25. صحيح البخاري ، 1391/3.
26. الطبقات الكبرى : 76/1.
27. ينظر: الصدوق ، الامالي ، ص262 ؛ الخصال ، تحقيق علي أكبر غفاري ، (ب.ط ، قم ، 1403هـ) ، ص356.
28. هي قرية بمصر وولاية من ناحية الصعيد كما أورد الحموي ، وقيل تقع بين بلاد النوبة والسودان وإليها نسبت شخصيات عديدة وبالأخص الرواة ، ينظر معجم البلدان، 118/5 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، (دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، 1413هـ-1993م) ، 78/2 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، تحقيق إحسان عباس ، (دار الثقافة ، لبنان ، ب.ت) ، 278/1 ؛ الدمشقي ، ابن ناصر الدين شمس الدين محمد ، توضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، (ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ب.ت) ، 136/8.
29. الطبقات الكبرى ، 175/1.
30. الطبقات الكبرى ، 78/1.
31. وإن لم يصرح ابن عباس عن مصدر هذه الرواية ، إلا اننا نعتقد بانها أخذت من أهل الكتاب ، ونستبعد انها أخذت من رسول الله(ص) ، ولو فرضنا إنها كذلك ، لقال فيها ابن عباس قال رسول الله(ص) : ثم يسوق الخبر.
32. الطبقات الكبرى ، 78/1.
33. الطبقات الكبرى، 78/1.
34. الحرة : أرض ذات حجارة سود نخراة كأنها حرقت بالنار ، والحرة من الأرضين الصلبة الغليظة التي ألبستها حجارة سود نخرة . ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، 179/4 ؛ الرازي ، مختار الصحاح ، ص76.
35. ابن هشام ، السيرة النبوية ، 254/1 ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 357/4 مع بعض الاختلاف في صياغة الرواية.
36. ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 358/4.
37. الطبقات الكبرى ، 358/4-359.
38. الطبقات الكبرى ، 358/4-359.
39. السير والمغازي ، 141-142.
40. الطبقات الكبرى ، 173/1.
41. الطبقات الكبرى ، 173/1 ؛ الدارمي ، سنن الدارمي ، 5/1.
42. الطبقات الكبرى ، 173/1.
43. الطبقات الكبرى ، 174/1-175.
44. تاريخ المدينة ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، (دار الفكر ، قم ، 1410هـ) ، 633/2.
45. سنن الدارمي ، 4/1.

DOI:10.18018/URUK/018-11/61-76

46. آل عمران :159.
47. تاريخ ابن عساكر ، 183/1.
48. إذا أخذنا فقط مسألة حصر الخلافة بالمدينة فهذا مخالف للواقع ، إذ ان الكل يعلم بان الخلافة خرجت من المدينة لتشمل بلدان أخرى وهنا وجه التضعيف.
49. الطبقات الكبرى ، 173/1.
50. السيرة النبوية ، 130/2-131.
51. التنبيه والاشراف ، ص201.
52. الطبراني (ت360هـ) ، الأحاديث الطوال ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، (ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1412هـ-1992م) ، ص27.
53. الأحقاف : 10 .
54. ينظر: تفسير مجاهد ، 593/2 ؛ صحيح البخاري ، 229/4 ؛ سنن الترمذي ، 58/5. ؛ الطوسي ، التبيان ، 271/9.
55. ينظر الطبري ، جامع البيان ، 12/26.
56. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، 253/16-254.
57. ينظر: القرطبي ، تفسير القرطبي ، تحقيق أبو اسحق إبراهيم اطفيش ، (دار إحياء التراث ، بيروت – لبنان ، 1405هـ-1985م)9/336 .
58. أورد البخاري عبارة ((انه موصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن)) ، على خلاف عبارة ابن سعد أعلاه . ينظر: الأدب المفرد ، (ط1 ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، 1406هـ-1986م) ، ص62.
59. الطبقات الكبرى ، 174/1 ؛ ينظر: ابن شبة النميري ، تاريخ المدينة ، 633/2.
60. ينظر مع بعض التصرف الطبراني (ت360هـ) ، أبي القاسم سليمان بن أحمد ، مسند الشاميين ، تحقيق حمدي عبد المجيد ، (ط2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1417هـ-1996م) ، 341/2 ؛ الحاكم النيسابوري (ت405هـ) ، المستدرك ، 418/2 ؛ الزيلعي ، تخريج الأحاديث والآثار ، 81/1.
61. لم ترد تلك الرواية عند المؤرخين والمفسرين الأوائل ، بل أوردها بعض المتأخرين . ينظر: الرازي (ت606هـ) ، تفسير الرازي ، 144/4 ؛ ابن حبان الأندلسي (ت745هـ) ، تفسير البحر المحيط ، 609/1.
62. تفسير ابن أبي حاتم ، 2626/8.
63. تفسير ابن كثير ، 311/3.
64. هود : 44 .
65. الطبقات الكبرى ، 173/1-174.
66. اورد القاضي النعمان (ت363هـ) اسمه كاملاً فقال هو شمعون بن الصفا بن يحيى . ينظر: شرح الأخبار ، 367/2.
67. البليخ : بفتح اوله وكسر ثانيه وبالخاء المعجمة ، اسم نهر بالرقة يجتمع فيه الماء من عيون عدّة . ينظر: البكري الأندلسي (ت487هـ) ، معجم ما استعجم ، 278/1 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 493/1.
68. ينظر: الكوفي ، محمد بن سليمان (ت300هـ) ، مناقب الإمام أمير المؤمنين ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، (ط1 ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، قم ، 1412هـ) ، ص144-145 ؛ كما ينظر مع بعض الاختلاف ابن اعثم الكوفي (ت314هـ) ، كتاب الفتوح ، تحقيق علي شيري ، (ط1 ، دار الأضواء ، بيروت ، 1411هـ) ، 557/2 ؛ والقاضي النعمان ، شرح الأخبار ، 367/2-368 ؛ الخوارزمي ، الموفق بن أحمد بن محمد المكي (ت568هـ) ، المناقب ، تحقيق مالك المحمودي ، (ط2 ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، 1411هـ) ، ص242.

مصادر البحث

-القران الكريم

ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت630هـ/1232م)

- الكامل في التاريخ ، (ط2 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، 1430هـ/2009م) .

ابن اسحاق ، محمد (ت151هـ/768م)

كتاب السير والمغازي ، تحقيق سهيل زكار ، (ط1 ، دار الفكر ، بيروت ، 1398هـ/1978م)

البخاري ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت256هـ/869م)

-الأدب المفرد، (ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1406هـ/1986م).

-التاريخ الكبير، (ط1 ، المكتبة الإسلامية ، ديار بكر – تركيا ، ب.ت).

-صحيح البخاري ، تحقيق مصطفى ذيب ، (ط3 ، دار ابن كثير ، بيروت ، 1407هـ/1987م).

البكري ، عبد الله بن عبد العزيز (ت487هـ/1094م)

-معجم ما استعجم ، تحقيق مصطفى السقا ، (ط3 ، عالم الكتب للنشر ، بيروت ، 1403هـ)

ابن الجوزي ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/1200م)

-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، (ط1 ، دار صادر ، بيروت ، 1358هـ).

ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي (ت852هـ/1448م)

DOI:10.18018/URUK/018-11/61-76

-الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق علي محمد البجاوي ، (ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1412ه/1992م).
- العجاب في بيان الأسباب ، تحقيق عبد الحكيم محمد الأنيس ، (ط1 ، دار ابن الجوزي ، السعودية ، 1418ه/1997م).

ابن حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف (ت745ه/1344م)

-تفسير البحر المحيط ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، (ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1422ه/2001م).

ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681ه/1287م)

-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، (دار الثقافة ، بيروت ، 1970م).

الخوارزمي ، الموفق بن أحمد بن محمد المكي (ت568ه/1172م)

المناقب ، تحقيق مالك المحمودي ، (ط2 ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، 1411ه).

الدارمي ، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت255ه/868م)

-سنن الدارمي ، (ب.ط ، مطبعة الاعتدال ، دمشق ، 1349ه).

الدمشقي ، ابن ناصر الدين شمس الدين محمد (ت842ه/ 1438م)

- توضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، تحقيق محمد نعيم العرقسوي ، (ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ب.ت).

الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد (ت748ه/1374م)

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، (ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1407ه/1987م).

الرازي ، عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت327ه/938م)

-تفسير ابن أبي حاتم ، تحقيق اسعد محمد الطيب ، (المكتبة العصرية للنشر ، صيدا ، د.ت).
- الجرح والتعديل ، (ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1371ه/1952م)

الرازي ، محمد عبد القادر (ت721ه/1321م)

-مختار الصحاح ، تحقيق أحمد شمس الدين ، (ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415ه/1994م) .

الزبيدي ، محب الدين أبي فيض محمد مرتضى الحسيني (ت1205ه /1790م)

-تاج العروس ، تحقيق علي شيري ، (ب.ط ، دار الفكر ، بيروت ، 1414ه/1994م).

الزيلعي ، جمال الدين عبد الله بن يوسف الحنفي (ت762ه/1360م)

-تخريج الأحاديث والآثار ، تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، (ط1 ، الرياض ، 1414ه).

ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت230ه/844م)

-الطبقات الكبرى ، تحقيق رياض عبد الله عبد الهادي ، (ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1416ه/1995م).

ابن شبة النميري ، أبو زيد عمر (ت262ه/875م)

-تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، (منشورات دار الفكر ، بيروت ، 1410ه).

الشيرازي ، ناصر مكارم

-الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل (ب.ط ،جماعة المدرسين،قم ،د.ت)

الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت381ه/991م)

- الأمالي ، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية ، (ط1 ، مؤسسة البعثة للنشر ، قم ، 1417ه).
-الخصال ، تحقيق علي أكبر غفاري ، (جماعة المدرسين للنشر ، قم ، 1403ه).
-كمال الدين وتمام النعمة ، (دار الكتب الإسلامية ، قم ، 1395ه).

الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت360ه/970م)

-الأحاديث الطوال ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1412ه/1992م).
-مسند الشاميين ، تحقيق حمدي عبد المجيد ، (ط2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1417ه/1996م).
-المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، (ط2 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت).

الطبري ، محمد بن جرير (ت310ه/922م)

-تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، (ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1429ه/2008م).
-جامع البيان في تأويل آي القرآن ، تحقيق خليل الميس ، (دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1415ه/1995م).

الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت460ه/1067م)

-تفسير التبيان ، تحقيق أحمد بن حبيب العاملي ، (مكتبة الاميني ، النجف الاشرف ، 1963م).

ابن عساكر ، أبي القاسم علي بن الحسين (ت571ه/1175م)

- تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق علي شيري ، (دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1415ه).

DOI:10.18018/URUK/018-11/61-76

الفراهيدي ، الخليل بن أحمد (ت170هـ/786م)

- كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، (ط2 ، مؤسسة دار الهجرة ، إيران ، 1409هـ).

القاضي النعمان ، أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي (ت363هـ /973م)

- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ، تحقيق السيد محمد الحسيني الجلالي ، (ط1 ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، 1414هـ).

القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت671هـ/1272م)

- تفسير القرطبي ، تحقيق أبو اسحاق إبراهيم اطفيش ، (دار إحياء التراث ، بيروت – لبنان ، 1405هـ/1985م).

ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل (ت774هـ/1372م)

-البداية والنهاية ، تحقيق علي شيري ، (ط1 ، دار ٰحياء التراث ، بيروت ، 1408هـ/1988م).

-تفسير ابن كثير ، تقديم يوسف عبد الرحمن ، (دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1412هـ/1992م).

-السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، (دار المعرفة ، بيروت ، 1396هـ/1976م).

الكوفي، ابن اعثم (ت314هـ/926م)

- كتاب الفتوح ، تحقيق علي شيري ، (ط1 ، دار الأضواء ، بيروت ، 1411هـ)

الكوفي ، محمد بن سليمان (ت300هـ/912م)

- مناقب الإمام أمير المؤمنين ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، (ط1 ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية للنشر ، قم ، 1412هـ).

المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت346هـ/956م)

- التنبيه والاشراف ، (دار صعب ، بيروت ، د.ت).

المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت845هـ/1441م)

-امتاع الاسماع ، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي ، (ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1420هـ/1999م).

ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م)

- لسان العرب ، (ط1 ، دار صادر ، بيروت ، د.ت).

المكي ، أبي الحجاج مجاهد بن جبر (ت104هـ/722م)

- تفسير مجاهد ، تحقيق عبد الرحمن الطاهر ، (مجمع البحوث الإسلامية ، اسلام آباد ، د.ت).

النيسابوري ، أبي عبد الله الحاكم (ت405هـ/1014م)

- المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، (ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1411هـ/1990م).

ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت218هـ/833م)

-السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، د.ت).

اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن أسعد (ت768هـ/1367م)

-مرآة الجنان ، (دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، 1413هـ /1993م).

ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626هـ /1228م)

- معجم البلدان ، (ط3 ، دار صادر ، بيروت ، 2007م).

Abstract in English

Our historians and those who are interested in interpreting them have adopted a remarkable account of the Book of the Book of Worshipers - the mention of our noble prophet (pbuh) and the gospel in its source and description. The Marwaites have a historical material that may fill the gaps on the one hand and bring some facts in the Islamic heritage on the other. Random transport has damaged the facts and therefore loaded Almruatat with nausea and feces, and on this basis came the idea of research in the literature of the people of the book through the writings of Muslims

DOI:10.18018/URUK/018-11/61-76